سلسلة دراسات روحية (١٤)
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان



سلسلة مقالات جديدة عن القيامة المجيدة (١)

اذا قام رب المجد فجر الأحد ؟!

(دراسة علمية تاريخية تأملية)

بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

سلسلة دراسات روحية (١٤)

بإشراف نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

سلسلة مقالات جديدة عن القيامة المجيدة (١)

لماذا قام رب المجد فجر الأحد؟!

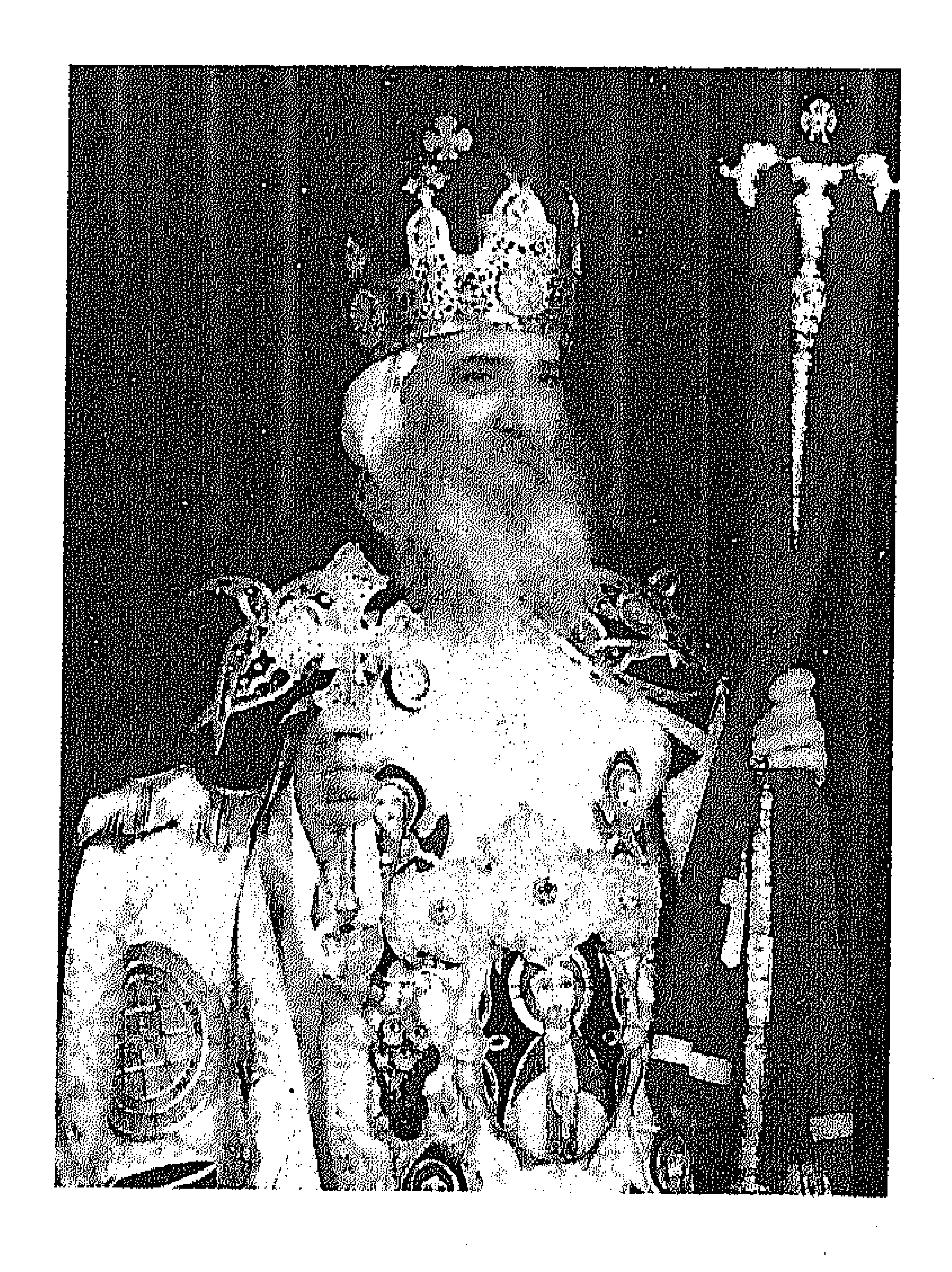
(دراسة علمية تاريخية دينية تأملية)

ترجمة وإعداد

دياكون د: دميخائيل مكسى إسكندر

المؤلف : دياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر
الناشر : مكتبة المحبة
الطبعة : الأولى
الكمبيوتر ريمونتيكو للكمبيوترت : ٥٦٢١٧٦٢
المطبعة : شركة هارموني للطباعة ت: ٦١٠٠٤٦٤

Mahabba5@hotmail.com



صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

لماذا قام رب المجد فجر الأحد؟!

مقدمة تاريخية:

+ يذكر سفر التكوين أن الرب قد خلق الكون المنظور في فترات زمنية غير محددة بتوقيت معين دعاها «**يوما**» (Yom) وأشار إلي أن الله خلق الإنسان في اليوم السادس (تك ١:٣١).

+ وقال الوحي المقدس «وفرغ (انتهي) الله – في اليوم السابع – من عمله (خلقه) الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، **وبارك الله اليوم السابع وقدسه**، لأنه فيه استراح من جميع عمله، الذي عمل الله خالقاً (للدنيا)...» (تك ٢: ٢ ـ ٣).

+ ونظراً لأن الله لم يتعب – بالمفهوم البشري – في خلقه العالم ومخلوقاته. فإن التعب والراحة هنا إشارة الي عمل الخلاص الذي قام به رب المجد يسوع، بعد

معاناة من آلام الصلب، وقام من بين الأموات يوم الأحد، **واستراح قلبه** فيه بخلاص الإنسان المسكين من عبودية إبليس اللعين، ومن الخطية الجدِّية (كمرض وراثي روحي أنتقل لكل ذرية آدم).

+ أي أن الرب قد استراح فعلاً (أرتاح قلبه) بعد تمام عملية الفداء والكفارة بالدم، كما وعد به آدم، وباقي الأنبياء في العهد القديم.

+ وقد تَسمّي اليوم السابع من الأسبوع «**سبتاً**» (Sabbath) وفي اليونانية (Sabbaton) وفي العبّرية (Shabbath) وتعني حرفياً «**راحة**» (rest) أي توقف عن كل العمل (أو الجهد) البدني والعقلي (Cessation from exertion).

+ ويذكر العالم الامريكي أونجر (Unger) أن فكرة الراحة في اليوم السابع من الأسبوع موجودة في

التوقيت والعمل في النظامين البابلي والعبراني، وأنها ترجع إلي فترة ما قبل نوح وسام.

+ كما أشار إلي أن كلمة «**سبت**» (Sabatto) وردت في الألواح الطينية المسمارية البابلية، المكتشفة في العراق، وفيها وصف ليوم السبت بأنه يوم راحة للنفس (Soul).

+ وفي الفترة الأكادية – أي المرحلة البابلية الأولي بجنوب العراق – عُرف «السبت» بأنه اليوم الذي لا نعمل فيه أي عمل يدوي[1] (dies nefastus).

+ ومن الآثار البابلية القديمة نجد قائمة (List) عن أعيادهم، ورد بها مانصه: «يجب حفظ السبت الأول من الشهر، وكذلك الأيام ١٤، ١٩، ٢١، ٢٨ من كل شهر». كما عُثر علي آثار بابلية تثبت أن اليوم السابع هو يوم الراحة الاسبوعية للإنسان والحيوان.

(1) Unger, Dict. of The Bible, PP. 939, 940.

+ وأنه كان علي الملك البابلي ألا يأكل في السبت أي لحم مشوي علي الفحم، ولا يُغيّر ملابسه في ذلك اليوم، ولا يرتدي فيه ملابس بيضاء، ويمتنع عن تقديم الذبائح للآلهة (Sacrifices) ولا يركب فيه عربة (Chariot)، وإنما يستقبل فيه العرّاف ليقرأ له الطالع (البخت) ويخبره بما سيحدُث له.

السبت اليهودي:

+ وقد اعتبرت التوراة اليوم السابع هو يوم الراحة الأسبوعي (resting) {تك ٢:٣، خر ٢٠:١١، ٣١:١٧}

+ أما تكريس اليوم السابع «**للعبادة**» فقد تقرر في عهد موسي النبي، وكثير من علماء اليهود (Rabbis) يرجحون أن أول مرة تقرر فيها فرض يوم العبادة، بعد تذمُّر بني اسرائيل علي موسي طلباً للمياه للشُرب (خر ١٥:٢٥)، ولكن من المؤكد أن له علاقة بجمع مادة

«المن» (manna) في سيناء، حيث أخبرهم الرب بعدم الجمع يوم الراحة.

+ وكان تقنين تخصيصه للعبادة والراحة، في الوصية الرابعة من الوصايا العشر ونصها كالآتي:-

* «**أذكر يوم السبت لتقدسه**. ستة أيام تعمل، وتصنع جميع عملك، وأما **اليوم السابع فضيه سبت** (راحة) **للرب إلهك. لا تصنع عملاً ما** أنت وإبنك وإبنتك، وعبدك وأمتك (خادمتك) وبهيمتك ونزيلك (ضيفك) الذي داخل أبوابك، لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر، وكل ما فيها (من كائنات حية) **واستراح في اليوم السابع**» (خر ٢٠: ٨ ـ ١٠).

+ ويذكر أونجر أن «السبت» اليهودي يختلف عن السبت البابلي، المتصل بالنواحي الفلكية وطقوس العبادة الوثنية وأوقاتها.

+ والنظام اليهودي أرتبطت السبوت الشهرية فيه (كل ٧ أيام في الشهر القمري lunar)، بالاحتفالات الدينية بخروج بني اسرائيل من مصر بذراع قوية (تث ٥:١٥) وهي ترتبط بدرجة رئيسية باليوم السابع (والعدد ٧ يرمز للكمال).

+ كما يشير نفس الكاتب الي الهدف من تكريس اليوم السابع من الأسبوع بقوله: «فهو يخصص للتأمل فيما أبدعه الله من خلق. وفيه رضي عنه وفرح فيه (Satisfication) ويارك فيه خلائقه، وهي البركة التي فقدها الإنسان الأول بسقوطه في الخطية، ولكنه عن طريق الفداء (redemption) تم خلاصه. واسترد الإنسان بركته، ونال رحمته».

+ ويستمر الكاتب في الاشارة الي اليوم السابع بقوله: «وعلي ذلك تم جعل اليوم السابع يوم للرب ولراحة الجسد والحيوان والآلات، **وكذلك هو رمز للراحة الأبدية** (رؤ

٢١) للنفس البشرية التي تعب المُخلّص في فدائها، وبالتالي اعتبار حفظه - في الأجيال التالية - كعهد مُخلّد (perpetual Covenant) «وكعلامة قائمة ودائمة بين يهوة (الله) وبني اسرائيل إلي الأبد» (خر ٣١:١٧)(٢).

تطبيقه بصرامة وحرفية:

+ توجب التوراة التوقُّف عن العمل وعن طهي الطعام وعن السفر والترحال وحمل الأشياء (خر ٢٠:١٠، ٣:٣٥، إر ١٧: ٢١) وعدم البيع أو الشراء (عا ٨:٥) وأن يتوقف كل شيء في المدن. وقد أغلق ناحوم بوابات القدس، ومنع ممارسة أي نوع من التجارة في يوم الرب (ناحوم ١٠:١٣).

+ وضرورة عقد اجتماعات روحية - في المجامع - في السبت. وتُقدم فيه ذبائح للهيكل حسب طقوس العهد القديم.

(2) Keil, Archeology, Vol. 2, p. 2.

+ **وهو يوم فرح روحي** (عد ١٠:١٠، هو ٢:١١) أي فرح بالرب وعبادته وتكريمه (إش ٥٨:١٣) والإمتناع فيه عن الشهوات (إش ٥٦:٢، حز ٢٠:١٢، ٢١) وأن يتم التفرُّغ للقراءات الروحية، لإنعاش الروح، وليس مجرد يوم للعُطلة الأسبوعية، لأغراض جسدية (Week- end) ولكنه يوم مُقدس (holiday) للعبادة وعمل الخير للغير.

+ وقد زاد تضّييق المذهب الفريسي علي اليهود في السبوت وفي الطقوس منذ مائة عام قبل ميلاد السيد المسيح. وظهر ذلك في شكل تقاليد صعبة، قيدّت الناس بشدة، وأفرغت السبت من مفهومه الروحي، مما دعا السيد المسيح الي شرح الهدف من يوم الرب، وهو عمل الخير لصالح النفس والغير. وقام الرب بالخدمة، ويعمل معجزات كثيرة في السبوت. وصحح مفاهيمهم عنها.

+ ويذكر القديس مارمرقس الرسول أن الرب يسوع

اجتاز - يوم سبت بين الحقول، فابتدأ تلاميذه (الجوعي) يقطفون سنابل القمح وهم سائرون، فوجه الفريسيون نظر المُخلّص الي أن تلاميذه يفعلون ما لا يجب عمله في يوم الرب. فردّ عليهم بذكر ما فعله داود في القديم – في ذلك اليوم – وعلّق قائلاً: «السبت إنما جُعِلَ لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت.وابن الإنسان (المسيح) هو رب السبت أيضاً» (مر ٢: ٢٣ ـ ٢٨).

+ ومع ذلك تمسكُّوا بحرفيَّة يوم السبت، واغتاظوا من رب المجد لأنه كشف جهلهم وتفاهة تفكيرهم عنه. وهو نفس ما يجري الآن في اسرائيل حيث يحاول المتعصبون إغلاق جميع المحال، وتوقُّف دولاب العمل والمواصلات، ولكن بدون جدوي بالطبع، لأنه تطبيق حرفي ليوم الرب، وأبعده تماماً عن هدفه الروحي.

+ وكانت مكافأة حفظ يوم الرب، هي زيادة رابطة الحب

بين الإنسان والله، بتكريس الوقت الاسبوعي لعبادته وقراءة كلمته وخدمته (خر ٢٠: ١٢ ـ ٢٠)، وعندما يكرس المرء يوم الرب، يُقدس حياته وينقي ذهنه من كل مشاغل العمل، ومشاكل العالم.

+ وكانت عقوبة تدنيس (defiling) يوم الرب شديدة جداً وهي قتل المخالف الدنس (خر ٣١:١٥، ٢٥:٢، عد ١٥:٣٢) .....الخ. أما كسر وصية يوم الرب بعمل خطية سهواً أو بجهل، كان عليه أن يتوب فور معرفة خطئه، ويُقرّب ذبيحة دموية، كفارّة عن شره.

+ ويذكر التقليد المسيحي القديم أن من يدنس يوم الرب (يوم القداس) أو يوم صوم أو يوم عيد مقدس، يُضاعف له الرب العقاب الأبدي، كما يَضاعف الأجر السماوي لمن يعمل الخير في يوم مقدس.

+ + +

•• قيامة السيد المسيح فجر الأحد ••

أولاً: مدة مكوث المخلص في القبر المقدس:

+ يقول العالم أونجر (Unger) إن اليوم في النظام اليهودي يبدأ **من الغروب** (Sunset) **إلي غروب شمس اليوم التالي** (أي من الساعة ٦م الي ٦ مساء اليوم التالي). وهو النظام الواضح في التوراة (لا ٢٣: ٣٢، خر ١٢: ١٨). وهو نفس النظام الذي إتبعه الفينيقيون وغيرهم من سُكان الشام[٣] والذي تتبعه الكنيسة القبطية في صلواتها وقراءاتها في المناسبات (صلوات الساعات بالأجبية وقراءات وتسابيح أسبوع الآلام) نقلاً عن الرسل (كما سجله سفر الأعمال).

+ ويذكر المؤرخ الروماني تاسيتوس (Tacitus)[٤] أن قُدامىّ الألمان كانوا يحسبون تواريخ ميلادهم

---

(3) Unger, Ibid. p. 1098.

(4) Tacitus, Annals, xi, quoted by Unger, p. 1098.

وشهورهم بالليالي باعتبار النهار يلي الليل وليس العكس، ولا تزال كلمات Sennight (سبع ليال = أسبوع)، Fortnight (١٤ ليلة = أسبوعين) شائعة في اللغة الانجليزية المُعاصرة.

+ ويضيف أونجر بأن اليهود يعتبرون **جزءاليوم «يوماً كاملاً»**، وهو ما يفسر لنا إن السيد المسيح له المجد – قد مكث في القبر ٣ أيام بثلاث ليالٍ. أي بأجزاء (portions) من الأيام الثلاثة (الجمعة + السبت كله + جزء من الأحد) {مت ٢٧: ٦٣ - ٦٤، ١ مل ١٢: ٥ - ١٢}.

+ وفي النظام اليهودي القديم، كان يُعلن للشعب عن **موعد بدء «ليلة»** (eve) **السبت** (بدء العُطلة) بستة نفخات بالبوق (blasts of trumpets) وعن موعد «الظُهر» بثلاث نفخات فقط (وفي المسيحية بدقات الأجراس، وفي الإسلام بآذان الصلاة).

+ ويقول العلاَّمة القبطي القديس بطرس السدَّمنتي (القرن ١٣) ما يلي:-

* «قام السيد المسيح يوم الأحد، يوم ١٧ من شهر نيسان العبري (الموافق ٢٩ برمهات القبطي)، لأن في مثل هذا اليوم (الأحد) ومثل هذا الشهر خلق الخلائق، وفي مثلهما يُجددّها. وصار تذكار القيامة في البيع (الكنائس) يوم الأحد، لئلا ننسى قيامة المسيح».

* ويضيف بقوله: «وقد يسأل البعض: لماذا قال المسيح إني أقيم في قلب الأرض (في القبر) ثلاثة أيام وثلاث ليال؟! (مت ١٢: ٤٠) وإذا اعتبرتِ (حَسبتَّ) مدة بقائه في القبر وجدتها دون ذلك!! فالجواب، إن الإصطلاح العقلي والشرعي، من عادتهما إطلاق إسم الكل علي البعض (الجزء) ومثاله أن يقول أحدهم إنه رأي

شخصاً في بغداد، وكونه كذلك لأنه رآه في جزء من تلك المدينة».

* «وكذلك نقول إن السيد المسيح صار في القبر في جزء من نهار يوم الجمعة – أو في جزء من ليلته، فحُسبت له يوم الجمعة، وصدق القول عليه إنه كان – له المجد – في القبر يوم الجمعة. وكذلك إذا قام من الموت في جزء من ليلة الأحد، أو في جزء من نهاره، صدق القول عليه إنه قام يوم الأحد».

* ويستطرد القديس بطرس السدمنتي بقوله: «وبهذا يكون يوم الأحد - بأحد أجزائه – داخلاً في الثلاثة أيام التي أشار إليها السيد المسيح بأنه يقيمها في القبر، وبجزئه الآخر منسوب الي اليوم (الأحد) الذي قام فيه من القبر».

* «ثم نقول إن السيد المسيح لو أقام جميع هذه المدة في

القبر، من غير نقصان البتة، لوقع قيامه في اليوم الرابع، لا في اليوم الثالث، ويكون ذلك نقضاً لإجماع المسيحيين ولقول السيد المسيح أيضاً، إذ قال بتكرار: **«إنني أقوم في اليوم الثالث»**.

* «وقد صار مثالاً ليونان النبي، في بطن الحوت، والذي يرمز في نظر القديس يوحنا ذهبي الفم الي بقاء جسد ودم المُخلص في بطن تلاميذه بعد تناولهم عشية خميس العهد. فكأنه أندفن فيهم، ثم من ذلك الوقت لم يشاهدوه الي عشية الأحد، وهو مقدار الثلاثة أيام وثلاث ليالٍ».

* «كما أتفق المفسرون علي أن مدة بقاء يونان النبي في بطن الحوت، كمدة إقامة سيدنا له المجد في قلب القبر».

+ وقد أكد الفادي أنه سيمكث في القبر ثلاثة أيام وثلاث

ليال (أي أجزاءً منها) وفي اليوم الثالث يقوم (مت ١٦:٢١، ١٧:٢٣، ١٩،٢٠، مـــــر ٩:٣١، ١٠:٣٤، لو ٩:٢٢، ١٨:٣٣، ٢٤:٧، ٢٤:٤٦).

+ وأكد البشيرون الأربعة أن الرب يسوع قام من بين الأموات «**أول الأسبوع**» (مت ٢٨:١، مـر ١٦: ٢ـ ٩، لو ٢٤:١، يو ٢٠:١ ـ ١٩، أع ٢٠:٧).

+ ولذلك تحقق ما سجلته التوراة بأن الرب «**قد بارك اليوم السابع**» (تك ٢:٣).

✠ ✠ ✠

ثانيا: يوم الأحد المسيحي هو يوم العبادة الأساسي:

+ إن يوم قيامة المسيح من بين الأموات "باكر يوم الأحد" قد أعطته أمتيازاً فريداً. وتقدَّم بقوة الرب علي السبت اليهودي، وحل محله، وأصبح هو اليوم المقدس للعبادة لجميع المسيحيين (كما سنذكر ما يؤيده بعد قليل).

إسم الأحد:

+ أي اليـــوم **الأول** (في القـــبطيـــة «أواي» Ouai) مـن الأسبوع. ويُسمي يوم الرب (Lord's Day)، كما جاء في الدسـقـوليـة (تعـاليم الرسل):(Kuriaken) وفـي القبطية أيضاً (Kuriaki = يوم الرب).

+ وأما في أوربا، فقد أخذ المسيحيون اسمه من التقويم الرومانـي القديم (Calendar) في اللاتينية والانجليزية «يوم الشـمس» أي (Dies Solis) (Sunday) لأنه كـان مكرساً في العصـر الروماني الوثني لعبادة الشمس (رع، في العبادة الفرعونية).

+ وذكر المسيحيون الغربيون الأوائل أن الأسم ظل كما هـو بعـــد تحـــويله الي «يوم شـــمس البّـــر» {Righteousness} نسبة للسيد المسيح المشار اليه في نبوة ملاخي إذ يقول الوحي المقدس:

* «ولكم أيها المتقون إسمي، تشرق **شمس البِّر** (المسيح) **والشفاء في أجنحتها**» (ملاخي ٤:٢).

+ كما أن السيد المسيح هو «**كوكب الصبح المنير**» (Phosphorus) {٢ بط ١٩:١، رؤ ٢٨:٢، ١٦:٢٢) وأن قيامته عند السَحَرَ (Shahar) أو عند طلوع الفجر في الغالب (dawn = dayspring = anatolè) هو أقرب إلي الواقع لأنه هو نور العالم، وبه تستضيء النفس، كما قال أونجر.

+ وقد سمُّوه أيضاً «**يوم الخبز**» (Dies Panis) لأنه منذ فجر المسيحية كان يتم فيه صلاة القداس (mass) باستخدام القربان المقدس (كسر الخبز) وفي الفرنسية الأحد(Dimanche) هو يوم الرب.

+ ويقول أونجر: «إن السبت القديم كان تذكاراً لراحة الرب من خلق العالم، بينما نجد إشارتين اليه في

رسائل القديس بولس (كو ٢:١٦، عب ٤:٤) والمقصود من هذين النصّين هو الإشــارة الي **راحــة النفس في الأرض، كرمز لراحتها في المسيح في سماه».**

+ ثم يضيف بقوله: «وهو إشارة الي قيامة المسيح من بين الأموات (resurrection) وراحته الحقيقية للنفس التي تُسلّم حياتها له، ليعمل فيها بروح قدسه (وقال القديس أغسطينوس: «يارب، أن قلوبنا ستظل قلقة، حتي تجد راحتها فيك») والرب يسوع لم يتوقف عن العمل منذ قيامته».

+ ثم يقول: «وقد اقتضت الإرادة الإلهية الصالحة أن يكون يوم «الأحد» هو يوم مكرس للعبادة، أي أن يكون $\frac{1}{7}$ الوقت مخصصاً للرب» (وهو الحد الأدني في نظرنا، لأن الرب يطلب أن نحبه من كل القلب. وكلما زادت ساعات عشور الوقت المكرسة للرب، كانت فيها سعادة وسلام أكثر).

رابعا: براهين علي أن يوم الرب هو الأحد (Sunday):

+ تزعم طائفة **الأدفنتست** (Adventist) السبتيين (التي تميل للأفكار اليهودية) أن يوم الرب هو «السبت» وهو خروج عن الإجماع العام المسيحي، في كل العام، بأن يوم الرب هو يوم «**الأحد**».

* وفيما يلي أدلة من الوحي ومن التاريخ ومن أقوال الآباء، للتأكيد علي أن العبادة العامة أو القداس الرئيسي - أسبوعياً - هو يوم الأحد:

١ - وهو ما سجله سفر أعمال الرسل: «وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً» (صلاة القداس) {أع ٧:٢٠}.

٢ - وطالب الرسول بولس بأن يقترن قداس أول الأسبوع بتجميع صدقات المصلين، لمساعدة إخوتهم الفقراء في أورشليم (١ كو ٢:١٦).

٣ – ولأنه يوم قيامة الفادي، وفيه أكبر عدد مرات لظهوراته للرسل (أحد القيامة نحو ٥ مرات، ومرة في أحد توما).

٤ – وقد قدسه الرب بحلول الروح القدس فيه علي الرسل وعلي باقي أفراد الكنيسة الأولي (١٢٠ فرداً) يوم عيد الخمسين (العنصرة = Pentecost)

٥ – ويذكر العالم أونجر أنه بعد تدمير هيكل أورشليم (٧٠م) دعت الضرورة الي أن يتم الاجتماع لليهود المُتنصرين مع باقي المسيحيين من الأمم في كنائس مسيحية، وكان أولها في عُلّيّة أورشليم هو القديس يعقوب الصغير (إبن حلفي)، كما يؤكده التاريخ، وهو واضع أول قداس مسيحي.

+ كما وضع القديس مارمرقس قداساً بالاسكندرية في منتصف القرن الأول الميلادي وقد قام القديس كيرلس

الكبير بتسجيله بعد أن كان يُسلّم شفاهةً للكهنة (ويسمي حالياً القداس الكيرلسي).

٦ – ومن الناحية الروحية أصبح يوم الأحد هو اليوم الذي ختم فيه المُخلّص فداءه بانتصاره علي الموت والهاوية وإبليس، واستراح فيه بعد آلامه وصلبه. فأصبح يوم الراحة للخليقة الروحية، والراحة من عبودية إبليس والخطية، للخليقة الجديدة، التي قامت معه الي حياة روحية: «وهذه الحياة في إبنه» (١ يو ٥:١١).

٧ – وقيامة المسيح أبدّلت السبت اليهودي بالأحد المسيحي، لأن السبت كان ظلاً ورمزاً للراحة الحقيقية الروحية، كما شرحه القديس بولس – في رسالته للعبرانيين,أعلن قائلاً:

«لأنه أعلن... هكذا أستراح الله في اليوم السابع من

جميع أعماله (وعلي قمة أعماله خلاص الإنسان) لأنه لو كان يشوع قد أراحهم لما تكلم - بعد ذلك - عن يوم آخر» (عب ٤: ٣ ـ ٨).

٨ - وأشار البشير يوحنا الحبيب إلي أن الرسل كانوا قد أجتمعوا في أول الأسبوع بعلية صهيون، يوم عيد القيامة وفي الأحد التالي له أيضاً (يو ٢٠:١٩ .. ٢٦) وكان ظهور الرب لهم في هذا اليوم تقديساً خاصاً له، لذلك دُعي «**يوم الرب**».

٩ - وشهد القديس يوحنا أيضاً أنه رأي رؤياه الإلهية فيه وقال:

* «كنت في الروح **في يوم الرب**» (رؤ ١ :١٠).

١٠ - وقال أونجر إن يوم الرب (Lord's Day) هو أول الاسبوع في العهد المسيحي، لأنه يذكرنا بالخليقة الجديدة

التي في المسيح القائم من بين الأموات، وليس مجرد تغيير من السبت للأحد، ولكنه يوم جديد بنعمة جديدة»[1].

١١ - وذكر نفس الكاتب وجود إشارات في العهد القديم تشير الي هذا التحوُّل الي يوم الأحد ومنها:

* «أحمدك يارب لأنك استجبّت لي، وصرّت لي مخلصاً، الحجر الذي رفضه البناؤن صار رأساً للزواية.من قِبلَ الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا . هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، فلنبتهج ولنفرح فيه» (مز ١١٨: ٢١ ـ ٢٨، أع ٤: ١١ ـ ١٢، مت ١:٢٨، لا ٢٣:١١).

١٢ - وفي رسالته لكنيسة كولوسي (٢: ١٦ ـ ١٧) أشار القديس بولس إلي إبطال (abolition) كل طقوس السبت.

١٣ - ويشير القديس إغناطيوس الشهيد (أوائل القرن

1) Unger, Ibid. P. 665.

الثـاني صـراحــةً إلي بطلان السـبت القـديم، وحلول الأحد محله فيقول:

* «ليحفظ كل حبيب للمسيح يوم الرب كعيد يوم القيامة، رأس كل أيام الأسبوع».

* وفي رسـالتـه إلي أهل مـغنيّـسيـا (Magnesians) فـي آسيا الصُغرَي، كتب يقول: «إن المؤمنين الذين نشأوا في ظل النظام القديم (= اليهود المُتنصرين) لم يعودوا يحفظون السبت، بل يمارسـون الصلاة (القداس) في يوم الرب» (الأحد)[١].

١٤ – وقد كتب القديس يوستينوس الشـهيد في دفاعه الأول عن المسيحية، ومحاورته مع اليهودي «تريفون» (Tryphon)[٢] عام ١٤٠م:

* «في اليوم المُسمَّي «الأحد» يجتمع كل من في المدن والقري

---

1) Unger, Ibid P. 1050.

2) Justin Martyr, Cum Tryph. 10, 11.

معاً، في مكان واحد (بالكنيسة) والأحد هو اليوم الذي نعقد فيه اجتماعنا المعتاد، لأنه هو اليوم الأول الذي أجري الله فيه تغييراً في الظلمة والمادة وخلق العالم. وفي نفس اليوم قام يسوع المسيح مخلصنا من بين الاموات».

١٥) وذكرت قوانين الرسل صراحة أن العبادة «يوم الأحد» (المجموع الصفوي، لإبن العسال، باب ١٩) .

١٦) وقال العالم اليهودي السابق لويس شافر (Chafer) «لا يوجد في العهد الجديد مايبرر ممارسة طقوس العبادة المسيحية في السبت اليهودي، وأن الرب - بعدما قام قال لأحبائه «أفرحوا» (rejoice) {حسب النص الحرفي اليوناني} وهو توجيه إلهي مناسب للعبادة يوم الأحد. كما أن يوم الرب يمكن أن يمتد إلي باقي أيام الاسبوع (قداسات أخري تناسب طبيعة شغل العمال وأوقاتهم) وهو ما لا يصلح في نظام السبت اليهودي»[٣].

---

3) Lewis Chafer, Systematic Theology, vii, P.229.

١٧) وقال المؤرخ فيليب كاريتون: «جميع المسيحيين يحفظون الأحد، وكل مسيحي يحفظ الأحد ويعرف ماهو، وليس مايدعو لشرحه (في الكتاب المقدس) ولم يحدث أن صار الأحد موضوعاً للنقاش... إنه عادة بدأت في العصر الرسولي، وكان جزءاً من التقليد الإنجيلي»(٤).

١٨ – ذكر المؤرخ البروتستانتي موسهيم في تاريخه (جـ ١ ص ٦١) أن مسيحيّي القرن الأول كانوا يجتمعون في اليوم الأول من الاسبوع للعبادة.

١٩ – وأكد العالم بنيت (Bennett) أن الكنيسة الأولي إلتزمت بإقامة القداسات يوم الأحد، رغم الاضطهادات الرومانية العنيفة. وكانت الدولة تمنع

---

4) Ph. Karington, Church in the Age of The Apostles,p. 284.

العبيد والعمال الحرفيين من التوجه للكنائس في هذا اليوم، وكانوا يحاولون جذبهم لاحتفالات وثنية يوم الأحد، ليلّهونهم عن العبادة، ولكن انتهت هذه المضايقات بصدور قرار الامبراطور قسطنطين الكبير باعتبار الأحد عطلة رسمية في كل أنحاء الامبراطورية(٥).

✣ ✣ ✣

والخلاصة:

+ بقوة قيامة الرب أصبح عيد القيامة عيداً عظيماً ودائماً إلي الأبد. وحجب خلفه كل أعياد العهد القديم، وعلي رأسها «عيد الفصح» لأنها كانت ترمز للمسيح الفادي وهو فصحنا الذي تم ذبحه علي عود الصليب لأجلنا (١ كو ٥:٧).

له الشكر والحمد، من الآن وإلي الأبد، آمين.

+ + +

«تم بحمد الله»

---

5) Bennett, Christian Archeology, pp. 444 - 45.